الاغتيال كان محض صدفة ، ويجعلنا نرجح ان التوقيت جاء ضمن حسابات اسرائيلية ومقدمة لنشاط صهيوني في الساحة الدولية خلال الفترة القادمة ٠

الى ما قبل العام ١٩٧٣ كانت عمليات العنف الخارجية هي السمة الغالبة على النشاط الفلسطيني في الساحة الدولية ٠ وقد اثارت هذه العمليات ـ في حينها ـ ردود فعل واسعة ، سلبية وايجابية في الاوساط الديموقراطية والثورية في الخارج ،وكانت ردود الفعل السلبية اوضح وابرز من الايجابية ٠ ولقد كنا من الذين انتقدوا هذه العمليات في حينها ، وبينا مخاطرها واثارها السلبية على النضال الوطني الفلسطيني ٠ لقد استغل العدو الصهيوني هذا النمط من النضال الفلسطيني ، واتخذه ستارا ليخفي عملياته الاجرامية ضد الشعب الفلسطيني، وعملياته الاجرامية القذرة ضد المناضلين الفلسطينيين في الخارج ، كما اتخذ منه مرتكزا لدمغ النضال الوطني الفلسطيني بدمغة الارهاب والعنف غير الثوري ٠ونحن وان كنا نخطىء هذا النمط من العمليات فكرا واسلوبا ، فاننا لا نعدم ان بعض العمليات الخارجية كان لها ما يبررها ، وان بعض هذه العمليات نقلت الاحساس بالقضية الوطنية الفلسطينية الى المجتمع الدولي الراكد ، والى الرأي العام العالمي الذي كان مشبعا حتى التخمة بالدعاية الصهيونية واضاليلها ٠ ولكن هذا لا يعني باي حال من الاحوال ، انه لو لم تكن هذه العمليات لما استطعنا تحريك مياه المجتمع الدولي الآسنة ، او لما استطعنا اختراق آذان الرأي العام العالمي التي اصمها وسخ الدعاية الصهيونية ٠

لقد فرضت القضية الوطنية الفلسطينية نفسها على المجتمع الدولي واخذت تستقطب اوسع القوى الديموقراطية والثورية في العالم ، ليس بفعل هذه العمليات ، بل بفعل نضالاتها الوطنية ، بفعل نضالات اوسع الجماهير داخل الارض المحتلة وخارجها ٠ بفعل نضالنا التحرري العادل، الذي يفرض نفسه كنضال وطني تحرري ضد الصهيونية والامبريالية والقوى الرجعية ٠ واي تغيب لهذه الحقيقة ستكون محصلته الاكيدة الانجرار وراء اعمال مغامرة والغوص مجددا في البحث عن ابطال فرديين يمتلئون حماسة واندفاعا واخلاصا وحبا للتضحية من اجل القضية، ولكن تضحياتهم لا تاتي بمردود ، وتعيد الثورة التي اصبحت ارادة وواقعا الى الحلم من جديد ٠ لماذا نقول ذلك ؟ نقول ذلك لاننا نرى في اغتيال المناضل محمود صالح في باريس وفي هذا الوقت بالذات محاولة صهيونية لاغتيال ما احرزته نضالاتنا الوطنية من مواقع متقدمة في الاوساط الديموقراطية والثورية في العالم٠

لقد استطعنا بنضالاتنا الوطنية خلال السنوات الماضية وتحديدا بعد العام ١٩٧٣ ان نحرز مواقع متقدمة في اوساط الرأي العام الدولي ،واستطاع الاعلام الفلسطيني الواعي ان يضايق الدعاية الصهيونية وان يحرز تقدما عليها في بعض المجالات على الرغم من كل ما تملكه من وسائل، ونحن لا نشك ان الصهاينة بدأوا يشعرون بضيق وازعاج كبيرين من تحرك مناضلينا السياسي الجريء والنشط في الخارج ، ولا سيما ان هذا التحرك اخذ يستقطب قوى عديدة بعد ان تخلص من « عقدة » العمليات الخارجية خلال السنوات الثلاث الماضية ٠ وهو تخلص اربك ويربك الاوساط الصهيونية والامبريالية في الخارج لانه افقدها احدى اهم مرتكزاتها في الهجوم على النضال الوطني الفلسطيني ، ولهذا فقد جرى اغتيال